واشحذ شفرتك وأسرع امرارها على حلقي حتى تجيز علي
لتكون أهون فإن الموت شديد واقرأ على أمي سلامي وإن
رأيت أن ترد قميصي على أمي فافعل فإنه عسى أن يكون أسهل
لها فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ثم
أقبل عليه السلام يقبله وقد ربطه وهما يبكيان ثم وضع
السكين على حلقه فلم يعمل لأن الله ضرب صفيحة نحاس
على حلقه فقال له كبني على وجهي فإنك إذا نظرت الى وجهي
رحمتني وأدركتك رقة تحول بينك وبين أمر الله ففعل ثم وضع
السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا فنظر فإذا جبريل معه كبش أقرن
أملح فكبر جبريل والكبش وابراهيم وابنه وأتى المنحر من
منى فذبحه وقيل لما وصل موضع السجود الى الأرض جاء
الفرج وقد استشهد أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية
فيمن نذر ذبح ولده أنه يلزمه ذبح شاة فإن قلت
من كان الذبيح من ولديه قلت قد اختلف فيه فعن
ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة
من التابعين أنه اسمعيل والحجة فيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين وقال له أعرابي يا ابن
الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال إن عبد المطلب

لما

فيه نظر بل السالم من الاعتزال أن الله لم يأمر السكين بالقطع علا

يعني ابن الذبيحين عبد الله واسمعيل

لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن سهل الله له أمرها ليذبحن
أحد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا
له افد ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل والثاني
اسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي قال كان مجتهد بني
اسرائيل يقول إذا دعا اللهم إله ابراهيم واسمعيل واسرائيل
فقال موسى يا رب ما لمجتهد بني اسرائيل إذا دعا قال اللهم
إله ابراهيم واسمعيل واسرائيل وأنا بين أظهرهم قد أسمعتني
كلامك واصطفيتني برسالتك فقال يا موسى لم يحبني أحد حب
ابراهيم قط ولا خير بيني وبين شيء قط إلا اختارني وأما
اسمعيل فإنه جاد بدم نفسه وأما اسرائيل فإنه لم ييأس
من روحي في شدة نزلت به قط ويدل عليه أن الله تعالى لما ذكر
قصة الذبيح قال وبشرناه بإسحق وعن محمد بن كعب أنه
قال لعمر بن عبد العزيز هو اسمعيل فقال عمر إن هذا شيء ما كنت
أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل الى يهودي قد أسلم
فقال إن اليهود لتعلم أنه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم
معشر العرب ويدل عليه أن قرني الكبش كانا منوطين في
الكعبة في أيدي بني اسمعيل الى أن احترق البيت وعن
الأصمعي قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال
يا أصمعي أين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1